تقويم منهاج المواد الاجتماعية للمرحلة الابتدائية في ضوء التنمية المستدامة

Primary Social Textbooks Assessment in the Light of Sustainable Development

م.د. حسن محمد كاظم الجذيلي

Lectur. Dr. Hassan Mohammad Kadhim Al-Jatheili

م.د. علاء صالح عبيد

Lectur. Dr. `Ala Salh `Abeid

تقويم منهاج المواد الاجتماعية للمرحلة الابتدائية في ضوء التنمية المستدامة

Primary Social Textbooks Assessment in the Light of Sustainable Development

م.د. حسن محمد كاظم الجذيلي
المديرية العامة للتربية / كربلاء المقدسة

Lectur. Dr. Hassan Mohammad Kadhim Al-Jatheili
General Education Directorate of Karbala

م.د. علاء صالح عبيد
جامعة كربلاء / كلية العلوم الإسلامية / قسم الدراسات القرآنية

Lectur. Dr. `Ala Salh `Abeid
University of Karbala / College of Islamic Sciences / Dept of Quranic Studies

Hassenaljadhili@gmail.com
alaa.alasady83@gmail.com

تاريخ الاستلام: ١٤/ ٣/ ٢٠١٩
تاريخ القبول: ٧/ ١/ ٢٠٢٠

خضع البحث لبرنامج الاستلال العلمي
Turnitin - passed research

الملخص:

يهدف البحث إلى تحقيق مبدأ التنمية المستدامة في المجتمع، وهذا أمر لا يتم إلّا بتعريف المجتمع بهذه المفاهيم وأقرب الطرق إلى هذا وأوسعها هي المناهج الدراسية . وقد أُعدّت هذه المناهج في الحقب الماضية على نحو لا يراعي هذا المبدأ، وهذا ما سعى البحث إلى بيانه بتحديد مدى تضمين مفاهيم التنمية المستدامة والمجالات المرتبطة بها في كتب الاجتماعيات للمرحلة الابتدائية في العراق.

ولتحقيق هدف البحث اتبع الباحثان المنهج الوصفي من طريق أسلوب تحليل المحتوى لكتب الاجتماعيات للمرحلة الابتدائية عينة الدراسة، كتب (الصف الرابع والصف الخامس، والصف السادس)، على وفق المعيار المعتمد (مبدأ التنمية المستدامة ومجالاته) في عملية تحليل المحتوى الذي تم التحقق من صدقه من خلال عرضه على مجموعة من الخبراء في مجال طرائق تدريس العلوم الاجتماعية والقياس والتقويم، وكذلك تم التحقق من ثبات تحليل المحتوى عبر إعادة التحليل فبعد تحليل كتب الاجتماعيات للصفوف الرابع والخامس والسادس وظهور النتائج الأولية، جاءت نتائج الثبات من تحليل الكتب نفسها للمرة الثانية بعد مرور مدة أربعة عشر يومًا على الإجراء الأول، وكانت درجة التطابق كبيرة إذ وصلت إلى (٩٣٪) بين نتائج التحليل الأول والتحليل الثاني، وهذه نسبة جيدة ويمكن الوثوق بها من حيث قبول النتائج.

وبعد ترتيب البيانات وتبويبها ومعالجتها إحصائيًا توصل الباحثان إلى الآتي:

ـ لم يرد في كتب العينة مصطلح التنمية المستدامة على نحو مباشر، على الرغم من أن موضوعاتها غنية بأبعاد هذا المبدأ.

ـ وردت الأبعاد في موضوعات هذه الكتب بنسبة تضمين (٩ , ٥٪)؛ إذ كشف عن (٥٣) مفهومًا، بارتباط غير مباشر لكن بصلة علاقة معرفية متداخلة مع مبدأ التنمية

في ثلاث مصفوفات ترتبط بأبعاد مبدأ التنمية المستدامة الاجتماعية والاقتصادية والبيئية (الطبيعية).

وتبيّن أن كتاب الصف الخامس يشتمل على٢٣ مفهومًا بطريقة غير مباشرة بنسبة ٦ , ٨٪ من جملة مفاهيم الكتاب، على حين تضمن كتاب الصف الرابع ٢٠ مفهومًا بنسبة ٣ , ٥٪ من المفاهيم الواردة في الكتاب، اما كتاب الصف السادس فقد تضمن ١٠ مفاهيم بنسبة ٧ , ٣٪ من جملة المفاهيم الواردة فيه.

وفي ضوء النتائج التي توصل إليها البحث، أوصى الباحثان بالآتي:

١-اعتماد مبدأ التنمية المستدامة في إعداد المناهج الدراسية.

٢-مراجعة هذه المناهج دوريًا بما يوافق التطورات الحاصلة في مبدأ التنمية المستدامة.

٣-اعتماد مبدأ التنمية المستدامة في انتقاء موضوعات محتوى المناهج الدراسية فيُثبّت منها ما يحقق هذا المبدأ، ويُستَبعد منها ما لا يحققه (اختيار ما يمكن توظيفه من الموضوعات فقط).

٤-معالجة أبعاد التنمية المستدامة ضمن المناهج الدراسية على نحو متساوٍ وملائم للفئة العمرية المستهدفة، ومستوفٍ لكل هذه الأبعاد.

٥-إعداد القائمين على تدريس المناهج الدراسية إعدادًا يحقق الأهداف المرجوة.

٦-البحث في التراث الإسلامي ولا سيّما في القرآن والأحاديث النبوية الشريفة، وروايات أهل البيت (ع)، واستخلاص مواطن الحث على مفاهيم التنمية المستدامة وأبعادِها.

٧-النظر في منهجية القرآن الكريم، واستجلاء الطريقة التي يعرض فيها الأخبار والأحكام والتشريعات وهي طريقة لا تخفى عنايتها بمبدأ التنمية المستدامة.

٨-الإسهام الفاعل في تطوير الفهم العالمي لمبدأ التنمية المستدامة بما ينتج عن البحث في تراثنا الإسلامي الثرّ.

Abstract

The present research study aims to achieve the principle of sustainable development in a society and not as defined by the community in the broadest way. The curricula that is developed in the past periods does not take into account such a principle, and this is what the research study seeks to determine; the concepts of sustainable.

To achieve the objectives of the study , the researchers follow a descriptive approach in analyzing the content of the social text-books for the elementary stage to be the study sample ; grade 4, grade 5 and grade 6 according to the approved criterion (principle of sustainable development and its fields) in analyzing the content . The results are consistent with the analysis of the same books for the second time after fourteen days of the first procedure. The de-gree of congruence is significant, 93%, in the results of the first anal-ysis and the second analysis. This is a good and reliable percentage in terms of acceptance.

After arranging, categorizing and processing the data statistically, the researchers reach the following points:

The sample does not mention the term sustainable development directly, although its themes are rich in the dimensions of this prin-ciple.

The dimensions of the topics of these books are included by (5.9%); 53 concepts are revealed, but indirectly related to the relationship of knowledge with the principle of development in three matrices linked to the dimensions of the principle of sustainable social, eco-nomic and environmental development.

The fifth grade book contains 23 indirect concepts by 8.6% of the concepts of the book, while the fourth book contains 20 concepts of 5.3%, while the sixth grade book includes 10 concepts; 3.7%.

In light of the findings of the study, the researchers recommend:

1. Adopting the principle of sustainable development in the prepa-ration of curricula.
2. Reviewing these curricula periodically to reflect the develop-ments in the principle of sustainable development.

3. Adopting the principle of sustainable development in the selection of subjects with curriculum that proves the achievement of this principle, and excluding what does not achieve (select what can be employed from the topics only).
4. Addressing the dimensions of sustainable development in the school curricula in an equal and appropriate manner for the control group, age.
5. Preparing those who teach the curriculum to achieve the desired goals.
6. Searching the Islamic heritage, especially the Qur'an, the noble prophetic traditions, and the legacy of Ahlalbayt to draw the attention to the concepts and dimensions of sustainable development.
7. Considering the methodology of the Glorious Quran, and clarifying the way in which the narratives, judgments and legislation are quite manifest to show the principle of sustainable development.
8. Contributing effectively a global understanding of the principle of sustainable development to the Islamic heritage.

الفصل الاول

التعريف بالبحث

المقدمة:

إنَّ ما تقاسيه الشعوب اليوم، ولا سيّما في البلدان النامية، من تدهور اقتصادي وسياسي وصحي واجتماعي، يضع على عاتق المؤسسات التربوية والتعليمية عبئًا كبيرًا، لا تستطيع أن تعتذر عن النهوض به؛ ذلك أن كثيرًا من أسباب هذا التدهور إنما ينتج عن قصور هذه المؤسسات عن القيام بواجبها على النحو الأمثل في مرحلة ما، إذ كان همّها تزويد المتعلّم بأكبر قدر ممكن من المعلومات التي وإن نجح في حفظها لا يستطيع الاستفادة منها في حياته اليومية وبناء شخصيته وتكوين فكرة كلية للحياة من حوله؛ فلا المنهج المقرر معدّ بطريقة تمكن المتعلم من هذه الاستفادة، ولا المعلم القائم بعملية التعليم ملاحِظ لها، فهو، أي المعلم، لم يُعدَ الإعداد الصحيح، وفي خضم كلّ ذلك صارت الأجيال مسطّحة ساذجة لا تميز الخطأ من الصواب، وصار استغلالها في تحقيق مكاسب شخصية وسياسية واقتصادية أمرًا في غاية البساطة.

إنّ على المؤسسات التربوية والتعليمية، إذا ما أرادت القيام بواجبها المحوري، أن تعتمد مبدأ التنمية المستدامة في إعداد المناهج الدراسية، وأن تقوم بتأهيل المعلمين لتدريس هذه المناهج على الوجه الذي يحقق الأهداف المرجوة بما يضمن إكساب المتعلم معرفة تمكّنه من الاستفادة القصوى من الموارد المتاحة دون المساس بحق الأجيال القادمة(harris،١،٢٠٠٢-١٠).

وإن كانت التنمية المستدامة جديدة على المجتمعات العربية في اصطلاحها فهي أثيلة فيها بمفهومها؛ إذ تواترت، في تراثنا الإسلامي، الإشارات التي تدعو إلى الإفادة كل

الإفادة ممّا وهب الله تعالى ولكن على نحو منظّم يكفل للجميع الإفادة منه، فآيات كتاب الله الكريم ذكرت هذه المفاهيم مثلما في قوله تعالى: {يَا بَنِي آدَمَ خُذُواْ زِينَتَكُمْ عِندَ كُلِّ مَسْجِدٍ وكُلُواْ وَاشْرَبُواْ وَلاَ تُسْرِفُواْ إِنَّهُ لاَ يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ} (الأعراف٣١)، وقوله تعالى: {وَهُوَ الَّذِي أَنشَأَ جَنَّاتٍ مَّعْرُوشَاتٍ وَغَيْرَ مَعْرُوشَاتٍ وَالنَّخْلَ وَالزَّرْعَ مُخْتَلِفاً أُكُلُهُ وَالزَّيْتُونَ وَالرُّمَّانَ مُتَشَابِهاً وَغَيْرَ مُتَشَابِهٍ كُلُواْ مِن ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ وَآتُواْ حَقَّهُ يَوْمَ حَصَادِهِ وَلاَ تُسْرِفُواْ إِنَّهُ لاَ يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ} (الأنعام١٤١)، وقوله تعالى: {لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِّأُوْلِي الأَلْبَابِ مَا كَانَ حَدِيثاً يُفْتَرَى وَلَـكِن تَصْدِيقَ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلَ كُلَّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ} (يوسف:١١١)، وأقوال رسول الله (ص) تشير إلى هذا السلوك الإنساني الممدوح؛ إذ قال (ص): «كلوا واشربوا وتصدّقوا في غير إسراف ولا مخيلة»، وكذلك الأمر في الروايات الواردة عن أهل بيته الأطهار (صلوات الله عليهم أجمعين).

أولا: مشكلة البحث:

يجد الراصد للأوضاع السياسية والاجتماعية بضمنها الدينية والاقتصادية بل حتى البيئية خللًا بيّنًا يجعل من فكره معتركًا لأسئلة جوهرية تبحث عن إجابات علمية عملية ناجعة ربما تجتمع جميعها في جواب واحد هو قصور مناهج التربية والتعليم عن القيام بوظيفتها التي تتمثل في بناء المجتمع وإعداد أفراده على نحوٍ يضمن انخراطهم في حياة سليمة تتصف بالالتزام بالأعراف والقوانين والمبادئ يُترجم في التعايش السلمي والاستثمار الأمثل للموارد والحفاظ على ثروات البلد وحق الآخرين في الاستفادة منها، وضمان ديمومتها للأجيال القادمة.

بإزاء هذا نحن مطالبون اليوم ـ إذا ما رُمنا تصحيح المسار وتحقيقة التنمية الشاملة ـ بإعادة النظر في المناهج التربوية وتحديد مواطن الخلل فيها واقتراح الحلول الرصينة التي لا تقدح في تراث الأمة وتواكب ما انتهى إليه العلم والتطور التكنلوجي.

كل ذلك يتحقق من وجهة نظرنا في اعتماد مبدأ التنمية المستدامة في بناء وإعداد المناهج الدراسية عامّة ومناهج الاجتماعيات على وجه الخصوص.

إذ إنّ منهج الاجتماعيات الخاص بالمرحلة الابتدائية (الصفوف الرابع والخامس والسادس) يفتقر إلى توظيف مفاهيم التنمية المستدامة وأبعادها، للتأكد من إكساب التلاميذ الاتجاهات الإيجابية تجاه الحياة لينتهي بنا الأمر إلى مجتمع متكامل متماسك متعاون.

ومن ثمّ فإن مشكلة البحث تتجسد في سؤال ديناميكي هو ما مدى تحيقيق مناهج الاجتماعيات لمفاهيم التنمية المستدامة وأبعادها؟

وهو سؤال تتطلب الإجابة عنه الإجابة عن الأسئلة الآتية:

١ ـ ما المفاهيم والأبعاد الملائمة لمنهج الاجتماعيات في المرحلة الابتدائية؟

٢ ـ ما نسبة تضمين هذه المناهج لمفاهيم التنمية المستدامة وأبعادها؟ وما أسباب التفاوت في هذه النسبة إن كان ثمة تفاوت؟

٣ـ ما الطريقة المعتمدة لتضمينها؟ وما الطريقة الأمثل لذلك ؟

ثانيا–أهمية البحث:

تتحمل المؤسسات التربوية مسؤولية تأهيل الأجيال لمواجهة التحولات المتواصلة في حياة الإنسان (عطية، ٢٠٠٩ : ٢٧٤)؛ فالتربية هي الأداة الفاعلة في تنمية المجتمع وتطوير سلوك أفراده وتفكيرهم وتكوين الاتجاهات الايجابية نحو الحياة بوجه عام (زيدان، ٢٠٠٧: ٢٧).

ومن ثم فهي التي تصنع الحياة والحضارة وتعدّ الإنسان وتبني مجتمعه، فمن طريقها يستلهم أبناء المجتمع مصادر معارفهم، وتنمية شخصياتهم للوصول بهم في مراحل التعليم والمستويات المعرفية جميعها إلى أعلى درجة من التحصيل الدراسي والقدرة على التوافق النفسي والتكيف الاجتماعي (نصر الله ،٢٠٠٨: ١٥).

وقد أكدت الدراسة التي أعدتها اليونسكو (تقرير اللجنة الدولية المعنية بالتربية للقرن الحادي والعشرين) التي عُرفت بتقرير (JACQUES DELOR) تحت عنوان (التعلم! ذلك الكنز المكنون) موقع التربية الرائد والأساسي في تقدم المجتمعات ورقيها في المجالات التربوية والاجتماعية والثقافية والاقتصادية، ولا سيما بناء القوى البشرية والتنمية الذاتية والمستمرة والمستدامة (العبد لله،٢٠٠٤ :٢١) (التميمي، ٢٠١٠:٢).

لذا يجب علينا أن نتأمل في واقعنا التربوي؛ فنتساءل: ماذا نريد أن نحقق؟ هل نريد حقاً نظاماً تعليمياً يواكب متطلبات العصر ويرسم المستقبل باعتماد مبدأ التنمية المستدامة؟ أو نظاماً تعليمياً يؤهل التلاميذ للنجاح في الامتحانات؟

ولا يُتوقع أن يكون الجواب بالشق الثاني من السؤال، من ثمّ فنحن ملزمون بالنهوض بالمناهج وتخطيطها وتطويرها فهي عملية جوهرية تتم في ضوء قيم فلسفية واجتماعية وسياسية وحضارية مستمدة من المجتمع الذي تخدمه المؤسسة التربوية ومن تطلعات البيئة وحاجتها ومتطلبات تنميتها ومن علاقة المجتمع بالمجتمعات الأخر والعالم (العبد لله ،٢٠٠٤ :٣٥).

فالمناهج الدراسية هي الترجمة العلمية لأهداف التربية وخططها واتجاهاتها في كل مجتمع، ولما كانت التربية قد تطورت من حيث مفهومها وأهدافها ووظيفتها فلابد أن يمتد التطور إلى وسائلها التي يعد المنهج أهمها.

وفي ضوء التغيرات السريعة، التي تمثل الاستهانة بالروح البشرية وإزهاقها واستعبادها، بقصد القربة إلى الله، وهدر الموارد وتبديد الثروات، وإحداث إضرار بالبيئة أهم سماتها، لا نجد بدًّا من الاهتمام بالمواد الدراسية عامّة والاجتماعية منها ـ على وجه الخصوص ـ لأثرها المفصلي في مساعدة الأجيال على مواجهة هذه التغيرات وعدم الانجرار إلى مثيلاتها، ومنع تكرارها؛ فمواد الاجتماعيات تمثل محورًا تتمحور حوله حياة الإنسان وما ينتابها من أحداث (Khan،٢٠٠٤;٢٢٥).

ومن ثم فلا يمكن الوصول إلى الأهداف المرجوة إلّا بتضمين المناهج المفاهيم التي تكسب التلميذ المهارات الحياتية السليمة (Kaushik ،٢٠٠٢:٧٥)، وهذا بحسب اعتقاد الباحثين عين ما تتكفله التنمية المستدامة بمفاهيمها وأبعادها.

وتتجلى أهمية الدراسة بالآتي:

١-إلفات النظر إلى هذا الجانب المغيب في إعداد المناهج؛ فهي دراسة جديدة في موضوعها وطرحها على مستوى القطر.

٢-إيجاد حيز دراسي يمكّن الباحثين من قراءة التراث الديني والمعرفي في ضوء مفاهيم التنمية المستدامة وأبعادها.

٣-وضع يد المتخصص بإعداد المناهج على مواطن الخلل فيها.

٤-تحفيز الباحثينَ وإثارة اهتمامهم بإجراء دراسات منهجية تتمثل بتضمين مفاهيم التنمية المستدامة في مناهج معينة.

٥-تقديم جملة من مفاهيم التنمية المستدامة بحسب أبعادها بما يتلاءم مع المرحلة العمرية لتلاميذ المرحلة الابتدائية.

٦-تقديم نماذج تطبيقية تتعلق بدمج مفاهيم التنمية المستدامة في منهج الاجتماعيات.

٧-أهمية مادة الاجتماعيات لتلاميذ المرحلة الابتدائية لأنها تمثل مرحلة بناء الشخصية.

ثالثاً: أهداف البحث:

الهدف الديناميكي للبحث هو التعرف إلى مدى تحقيق مناهج الاجتماعيات لمفاهيم التنمية المستدامة وأبعادها؟

وتتفرع منه الأهداف الفرعية الآتية:

١ ـ تحديد المفاهيم والأبعاد الملائمة لمنهج الاجتماعيات في المرحلة الابتدائية؟

٢ ـ التعرف إلى نسبة تضمين كتب الاجتماعيات للصف الرابع والخامس والسادس الابتدائي لمفاهيم التنمية المستدامة وأبعادها؟ وأسباب التفاوت في هذه النسبة إن كان ثمة تفاوت؟

٣ـ التعرف إلى الطريقة المعتمدة لتضمينها؟ وما هي الطريقة الأمثل؟

رابعاً: تحديد المصطلحات:

أولاً: التقويم: هو عملية اصدار حكم على مجموعة من البيانات بعد تحليلها وتفسيرها بخصوص موضوع معين. (Bigg;١٩٩٢،p٦)

التعريف الإجرائي: إصدار حكم على محتوى كتب المواد الاجتماعية للصفوف الرابع، والخامس، والسادس من المرحلة الابتداتية في ضوءالتنمية المستدامة.

ثانياً: مناهج المواد الاجتماعية: هي الترجمة العلمية لأهداف التربية وخططها واتجاهاتها في كل مجتمع، أي مجموعة الخبرات التربوية العلمية والاجتماعية والثقافية والرياضية والفنية التي تهيئها المدرسة لطلابها ليقوموا بتعلمها داخل المدرسة او خارجها بهدف مساعدتهم على النمو الشامل، ومواكبة عالم متغير وإكسابه القدرة والمهارة ومده بالدافعية التي تجعله يستزيد من المعارف في عصر اتساع المعرفة (الجاويش ،٢٠٠٨ :٩).

التعريف الإجرائي: وسيلة تربوية تعليمية يمكن من خلالها نقل الخبرات إلى الناشئة

وإكسابهم المعارف والمهارات الحياتية في ضوء التنمية المستدامة وأبعادها بما يحقق رؤية السياسة التربوية في بلدنا العراق الحبيب.

ثالثاً: المرحلة الابتدائية: وهي المرحلة التي تتكون من ستة صفوف ابتداءً من (الصف الأول –الصف السادس) ويتم فيها تسجيل التلاميذ في سن السادسة. (وزارة التربية العراقية،٢٠٠٩)

رابعاً: تعريف التنمية المستدامة:

«عملية متكاملة ذات أبعاد اقتصادية واجتماعية وثقافية وسياسية، تهدف إلى تحقيق التحسن المتواصل لرفاهية كل السكان وكل الأفراد، والتي يمكن عن طريقها إعمال حقوق الإنسان وحرياته الأساسية» (الأمن والحياة: ٥٧)

وتعدّ أساسًا تبنى عليه السياسة التربوية للبلد ابتداءً بعملية إعداد المناهج وانتهاءً بعملية توظيف عامل الحديقة في المدرسة، مع الحرص على المواكبة والمسايرة لتطور الفهم العالمي للتنمية المستدامة ومجاراته وتعزيزه بما انطوت المنظومة الفكرية الإسلامية وأبعادها القيمية.

التعريف الاجرائي: مفاهيم مباشرة وأبعاد محددة ترتبط بها، يُختار في ضوئها محتوى مناهج المواد الاجتماعية وصياغته على نحوٍ يضمن تحقيق الاستفادة الكاملة من هذه المفاهيم وترجمة حقيقية لهذه الأبعاد بما يتلاءم مع بيئتنا العراقية.

خامساً: حدود البحث:

١ – كتب مادة الاجتماعيات للصفوف الرابع والخامس والسادس في المرحلة الابتدائية في جمهورية العراق التي تدرس للعام ٢٠١٧–٢٠١٨م. والجدول (١) يوضح محتوى كتب عينة البحث.

٢ – قائمة تشتمل على عدد من مفاهيم التنمية المستدامة والابعاد المرتبطة بها على وفق العلاقة بين التعليم والتنمية المستدامة وابعادها.

الفصل الثاني

الإطار النظري والدراسات السابقة

اولاً: مفهوم التنمية المستدامة:

تمثل التنمية المستدامة في بعدها الابستمولوجي رغبة جامحة لدى الأمم لضمان أمرين: أحدهما استمرارية الجنس البشري، والآخر: توفير حياة أفضل للأجيال القادمة؛ ذلك أنّها ـ أي التنمية المستدامة ـ تنمية اقتصادية وبيئية واجتماعية على نحو يلبي احتياجات الحاضر دون المساس بقدرة الأجيال القادمة على تلبية احتياجاتها الرئيسة، مثلما قدمها تقرير اللجنة العالمية الذي نُشر عام ١٩٨٧م الذي حمل عنوان «مستقبلنا المشترك (Ourcommon future)».

هذه الرغبة في تحقيق العدالة بين الأجيال أصابها الفتور ولم يتم إنعاشها إلا بعد انعقاد مؤتمر ريو دي جانيرو المصطلح (ريو + ٢٠) الذي أكد أهمية التنمية المستدامة وضرورة وضعها نصب أعين صناع القرار السياسي والاقتصادي والبيئي بأن يجعلوا العلاقة بين الطبيعة والمجتمع في الاعتبار، وأن يراعوا الأبعاد الاجتماعية والاقتصادية والبيئية في رسم السياسات وسن القوانين.

في إطار ذلك حددت الأمم المتحدة الأهداف الرئيسة لتحقيق التنمية المستدامة في خطتها التي قدمتها في ٢٠١٢م ويستمر تطبيقها حتى عام ٢٠٣٠م التي استهلتها بعقد مؤتمر (ريو +٢٠) واستتبعته بجملة إجراءات منها هذه الأهدالف التي تتمثل في:

١ـ البشر: رفاهية كل إنسان.

٢ـ الكوكب: حماية نظم الأرض الايكولوجية.

٣ـ الرخاء: النماء الاقتصادي والتكنولوجي المستمرين.

٤ـ السلام: حفظ السلام.

٥ـ الشراكة: تنمية التعاون الدولي.

وأكدت أهمية أن تكون سمة الاستقلالية هي السمة الغالبة على آلية تحقيق هذه الأهداف الخمسة، وأن توضع في بوتقة واحدة وتُقدم في مناهج شاملة لتكون نتائجها متكاملة.

وقد ظهر مفهوم «التنمية المستدامة» على نحو صريح في بلدنا العراق بعد عام ٢٠٠٣ وكان يتداول في إطار ضيق يقتصر على جملة من المثقفين والتكنوقراط الذين لم يحسنوا الترويج له فهولوا هذا المفهوم، على نحو غير مدروس، في وسائل الإعلام وبعض الوثائق الرسمية كوثيقة «استراتيجية تطوير القطاع الخاص(٢٠١٤-٢٠٣٠) الصادرة عن هيأة المستشارين في مجلس الوزراء.

ولحداثة هذا المفهوم ولعدم تقديمه على نحو علمي ولربما المعرفة السطحية لهؤلاء المتصدين لتسويقه؛ لم تكن النتائج توازي الحاجة الماسة لتطبيق هذا المنهج في الحياة العملية.

العلاقة بين التربية والتعليم والتنمية المستدامة:

لما كانت التنمية المستدامة تعني فيما تعنيه تحقيق معدلات من التنمية في الموارد المتاحة بما يتجاوز معدل النمو السكاني على نحو يؤدي إلى توفير الاحتياجات الرئيسة للأجيال القادمة من هذه الموارد، وأنّ هذا يستدعي أن يكون المجتمع على معرفة دقيقة بأهمية هذا الأمر وخطورة تجاهله، وجب أن تتكفل المؤسسات التربوية والتعليمية في البلد بمهمة توعية الأجيال عبر إعداد مناهج قائمة على تبني هذا المفهوم بوصفه أسلوبًا تربويا يوجه المتعلمين باتجاه تحقيق أهداف هذا المفهوم(علي، ٢٠٠٧: ١١).

والشكل القمعي في الأسفل، شكل(٣) يبين العلاقة بين التربية والمجالات الأخر التي تظهر في صورة حتمية تأتلف في العقل الجمعي للمتعلمين بما يضمن تحقيق أهداف التنمية المستدامة:

العلاقة بين التربية ومجالاتها

ولعل ما يُحزن أن المطالبة بتحقيق التنمية المستدامة ممثلة بأهدافها الرئيسة لم تصدر عن المنظرين الاجتماعيين وراسمي السياسات التربوية، وإنما صدرت عن رجال أعمال وسياسيين في مؤسسات مثل: (الأمم المتحدة، ومنظمة التعاون الاقتصادي والتنمية، ومنظمة الولايات الأمريكية) تنبهوا على خطورة المسلك الذي تسلكه البشرية الذي يمكن أن ينتهي إلى نهاية أخف ما يقال عنها أنها غير متوقعة النتائج.

ويرى الباحثان أننا إذا ما أردنا أن نحقق أهداف التنمية المستدامة فإننا سنضطر إلى المواءمة بين كيان قائم له أسسه ومبانيه وينتهي إلى معطيات ومخرجات ونعني به هنا النظام التربوي التعليمي السائد، ورغبة عارمة في تحقيق العدالة الإنسانية بضمان تمتع الأجيال القادمة بالموارد المتاحة من دون المساس بحاجة الشعوب الحالية، ونعني بها التنمية المستدامة.

هذه المواءمة تستدعي أن يكون المتصدي على درجة من المعرفة والقدرة التي تمكنه من إعادة بناء المناهج التربوية في ضوء هذا المفهوم والأبعاد التي تمثله، وإن كانت المناهج التربوية عامة تمثل ميدانا لمن يريد أن يحقق التنمية المستدامة في المجتمع، فإن مناهج الاجتماعيات تمثل نقطة الانعطاف في مسار التربية بهذا الاتجاه (دويكات،٢٠٠٠ :١).

ولتفادي الوقوع في الإشكاليات التي قد تنتج عن هذه المواءمة إن صدرت على نحو مرتجل أو عشوائي وجب على المتصدي أن يجري كشفًا يتعرف من خلاله

مدى تمثل المناهج القائمة الآن لهذه الأبعاد والأهداف؛ ليتمكن من بناء يستند إلى قائمة من المعطيات التي تشمل الإخفاقات والآليات والبدائل الممكنة.

دمج مفاهيم التنمية في منهاج الاجتماعيات

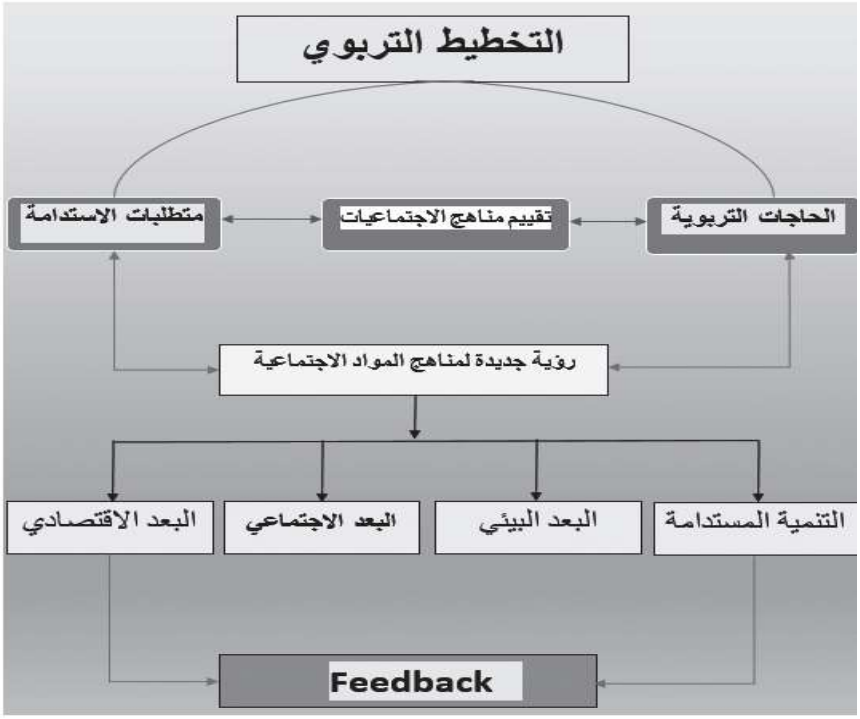

أبعاد التنمية المستدامة

يجد دارس مفهوم التنمية المستدامة مصطلحات من مثل أهداف وأبعاد، ولعل الفرق بينهما بيّنٌ، فالهدف في أبسط تعريفاته يتمثل في عبارات تصف الأداء المتوقع الذي يسعى واضعه إلى تحقيقه في ضوء الإمكانيات المتاحة أو المرصودة، أما مصطلح الأبعاد فيعني: التمظهرات المتنوعة للمفهوم المعيّن، ومن ثمّ

فمثلما أن للتنمية المستدامة أهدافا فإن لها أبعادا تشكل كينونتها المفهومية. وقد كانت لجنة التنمية المستدامة المنبثقة عن قمة الأرض قدمت مؤشرات للتنمية المستدامة وصلت إلى ١٣٠ مؤشرًا صنفتها في أبعاد أربعة رئيسة: اقتصادية واجتماعية وبيئية وتقنية، وسنقتصر هنا على الأبعاد التي يمكن تضمينها في مناهج الاجتماعيات للمرحلة الابتدائية، وذلك عبر ذكر مؤشراتها، التي حددها الباحثان استنادا إلى الأسس المعرفية المتمثلة بأعمال اليونسكو بشأن التنمية المستدامة، والتراث الإسلامي.

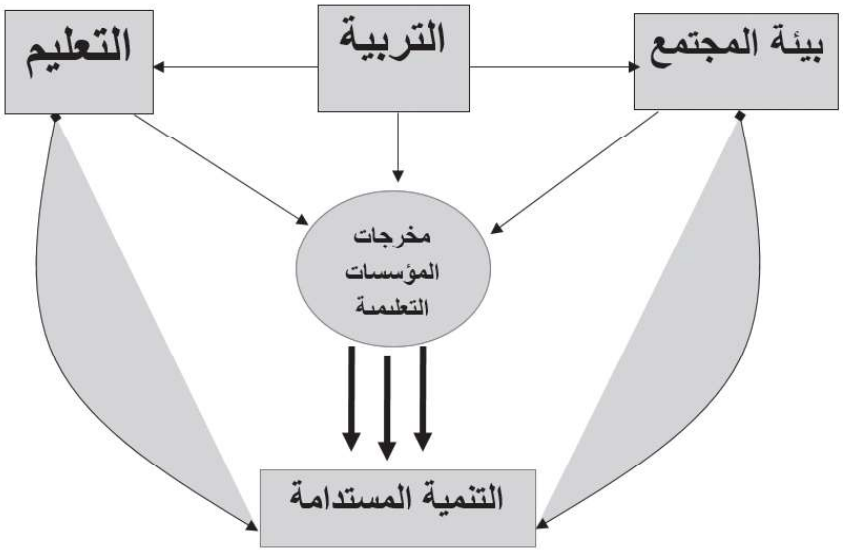

البعد الاجتماعي:

١ـ تحسين نوعية الحياة في الأحياء المتخلفة.

٢ـ التخفيف من أوضاع الفقر وحدوثه.

٣ـ تحقيق المساواة والعدالة في توزيع الموارد بين الأجيال.

٤ـ الاستثمار في القدرات البشرية.

٥ـ تثبيت مكارم الأخلاق والسلوك الحسن.

٦ـ المشاركة الشعبية في التخطيط للتنمية.

٧ـ تنمية الريف للحد من هجرة السكان إلى المدن.

٨ـ تأكيد الروابط الأسرية، والاحترام المتبادل بين أفراد الأسرة وطاعة الوالدين.

٩ـ الحروب والجرائم وما يترتب عليها من تدهور اجتماعي واستخلاص العبر منها.

١٠ـ الحد من المنازعات الدينية والعرقية، ودعم التعايش السلمي والأمن المجتمعي.

١١ـ احترام حقوق الإنسان.

١٢ـ توفير الرعاية الصحية.

١٣ـ احترام القوانين والتشريعات.

١٤ـ حماية التراث الحضاري والطبيعي.

١٥ـ غرس روح حبّ الوطن والدفاع عنه.

١٦ـ نشر الوعي الثقافي.

١٧ـ بيان أهمية العلم وأثره البالغ في تقدم الشعوب وتطورها (الهيتي،٢٠٠٩ :٢١).

البعد الاقتصادي:

١ـ تغيير أنماط الإنتاج والنمو لصالح البيئة.

٢ـ إتقان العمل يؤدي إلى وفرة الإنتاج وغزارته.

٣ـ تحقيق التكامل بين برنامج التصنيع المحلي وبرنامج التصدير.

٤ـ الاستهلاك غير الرشيد لمصادر الطاقة غير المتجددة يعمل على إنهائها.

٥ـ قيمة أي مورد من الناحية الاقتصادية تتحدد في ضوء العرض والطلب في المجتمع.

٦ـ انتشار المصانع في الأماكن السكنية يؤدي إلى تلوث الهواء والتلوث السمعي والبصري.

٧ـ التوسع في مجال الاعتماد على الطاقة النظيفة المتجددة كالطاقة الشمسية والطاقة المائية وطاقة الرياح.

٨ـ التنمية السياحية.

٩ـ استثمار الموارد الطبيعية في البيئة يسمح باستمرار استخدامها لمنفعة أكبر عدد ممكن من الأجيال.

١٠ـ اقتصاد المعرفة.

١١ـ استثمار مدخرات الناس في المشروعات المنتجة.

١٢ـ تشجيع ودعم عمليات إعادة تدوير النفايات.

١٣ـ استخلاص منتجات النسق البيئي كما في الزراعة، والصيد، والاحتطاب بدون الإضرار برأس المال الطبيعي (فطائي،٢٠٠٦: ١٥).

البعد البيئي:

١ـ دور التربية البيئية والوعي البيئي في الحث على الالتزام بالسلوك البيئي الصحيح.

٢ـ استثمار الموارد الطبيعية في البيئة يسمح باستمرار استخدامها لمنفعة أكبر عدد ممكن من الأجيال.

٣ـ النظام البيئي وحدة بيئية متكاملة متفاعل بعضها مع بعض.

٤ـ البيئة الطبيعية نادرا ما تعوض عند تعرضها للاعتداء والتخريب.

٥. ينشأ اختلال التوازن البيئي نتيجة لتدخل الإنسان المباشر في تغيير ظروف البيئة.

٦ـ معدلات استخدام الموارد المتجددة يجب أن لا تتجاوز معدل إعادة تجديدها وبنائها ثانية.

٧ـ المحميات الطبيعية من أنجح الأساليب المتخذة للحفاظ على الحياة البرية من الانقراض.

٨ـ عوامل التلوث البيئي وأسبابه.

٩ـ التغير المناخي.

١٠ـ تنظيم عملية الصيد والمحافظة على الكائنات البرية والبحرية.

١١ـ محاربة إزالة الغابات.

١٢ـ محاربة التصحر والجفاف.

١٣ـ دورة الغذاء تتشكل من التفاعل بين الكائنات الحية وبيئتها غير الحية.

١٤ـ حرق النفايات ومنشآت تربية الدواجن والأبقار يؤثر سلبا على الإنسان.

١٥ـ البيئات عديدة ومتنوعة.

١٦ـ تعتبر وسائل النقل المختلفة التي تستخدم الوقود مصدرا رئيسا في تلوث هواء

المدن والتلوث الضوضائي.

١٧ـ التطور الصناعي يؤدي إلى إلقاء الكثير من المخلفات الضارة على الأرض والماء والهواء.

١٨ـ إنشاء وحدات تابعة لكل مصنع تقوم بمعالجة النفايات.

١٩ـ تمويل حماية البيئة (عبود،٢٠١٣: ١٦٢).

ثانياً: الدراسات السابقة

●**دراسة (طويل، ٢٠١٣)**

أجريت هذه الدراسة في الجزائر \ جامعة محمد خضير \ كلية العلوم،» وهدفت إلى تحليل محتوى كتب التعليم المتوسط لمعرفة ما تتضمنه من توجيهات قيمة ومنطلقات الجاجة الملحة لمفاهيم التربية البيئية من اجل التنمية المستدامة».

استعمل الباحث منهج تحليل المضمون لمعرفة المواد المقروءة في الكتب المدرسية لمرحلة التعليم المتوسطة، وتوصلت الى النتائج الاتية:

■لا وجود لتخطيط في ادماج القيم في مجالات المفاهيم الاجتماعية والاقتصادية والبيئية للتنمية المستدامة.

■لم تراع الأولوية في تضمين مفاهيم تناول التوجيهات القيمية لمفاهيم التنمية المستدامة في مناهج التعليم المتوسط.

■ظهور مفاهيم التنمية المستدامة بصورة متناقضة، يتوقع انه لا يخدم المتعلم والمجتمع في المستقبل، لانه سيعجز في توظيف حصيلته المعرفي في حياته الاجتماعيةو حل مشكلاته (طويل،٢٠١٣).

●**دراسة (إبراهيم ،٢٠١٤):**

طبقت الدراسة في السودان في كلية علوم الجغرافيا والبيئه، جامعة الخرطوم،

وهدفت إلى تعرف مدى تضمين كتب الجغرافيا في التعليم العام الثانوي مفاهيم التنمية المستدامة، اتبعت الدراسة المنهج الوصفي باستعمال أسلوب تحليل المحتوى. وتوصلت للنتائج الآتية:

- هنالك قصور واضح في محتوى كتب الجغرافيا بالمرحلة الثانوية من حيث تضمين مفاهيم التنمية المستدامة والسبب يعود لضعف تخطيط الكتب أساسا وفق مرئيات تسهم في ادراج تلك المفاهيم.
- يجب ان تكون مناهج المرحلة الثانوية بعيدة عن التلقين وامتلاك المعرفة الثابتة. (إبراهيم، ٢٠١٤).

ثالثا: مناقشة الدراسات السابقة والإفادة منها

هدفت الدراسات السابقة الى تحليل محتوى كتب المرحلة المتوسطة على وفق مبدأ التنمية المستدامة، ومن اهداف البحث الحالي تحليل كتب الاجتماعيات للمرحلة الابتدائية في ضوء التنمية المستدامة ومجالاتها، واستعملت الدراسات السابقة المنهج الوصفي باستعمال أسلوب تحليل المحتوى وهو الأسلوب نفسه المتبع في البحث الحالي، أفاد الباحثان من الدراستين السابقتين في وضع تصور لإجراءات تطبيق البحث والافادة من مصادرها في تحقيق اهداف البحث الحالي.

الفصل الثالث

منهج البحث وأدواته:

منهج البحث:

في ضوء ماهية البحث وأهدفه لم يجد الباحثان بُدًا من اعتماد المنهج الوصفي من طريق أسلوب تحليل المحتوى (Content analysis) وهو أسلوب بحثي يستهدف وصف المحتوى الظاهر لمادة دراسية وصفا كميا وموضوعيا ومنظما نوعيا وفق معايير محددة مسبقاً من خلال البحث الكمي الذي يعنى بجمع البيانات باستعمال أدوات قياس كمية يجرى تطويرها بحيث يتوافر فيها الصدق والثبات وتطبق على مجتمع البحث أوعينة منه وتعالج البيانات احصائيا للوصول الى نتائج يمكن تعميمها بدرجة من الثقة (سمارة والعديلي،٢٠٠٨).

وقد حدِّد واقع تضمين مفاهيم التنمية المستدامة والأبعاد المعرفية المرتبطة بها في محتوى كتب الاجتماعيات في الصف الرابع والخامس والسادس الابتدائي بحسب الفصول والوحدات لكل منها.

ومن أجل الإحاطة الكاملة ولضمان دقة النتائج عدّ الباحثان كل مفهوم من مفاهيم التنمية المستدامة وحدة للعدِّ، وكل فقرة من فقراتها تمثل بعدًا من أبعادها، ومن ثم مطابقتها مع واقع المفاهيم الموجودة في الكتب عيّنة البحث.

أداة البحث:

مرّ بنا في سياق هذا البحث جملة المفاهيم والأبعاد الممثلة للتنمية المستدامة التي ستعتمد بوصفها محكّا للحكم على وجودها؛ ما تطلّب إعداد قوائم تشتمل أو تتضمن مفاهيم التنمية المستدامة المباشرة وغير المباشرة، استنادًا إلى هدف البحث في ضرورة توفر هذه المفاهيم ضمن محتوى منهاج المواد الاجتماعيات في المرحلة الابتدائية.

واعتمد الباحثان أداة انموذج التقدير الخاص بالمحتوى للوصول إلى افتراض تقدير الوزن النسبي الخاص بتضمين مفاهيم التنمية المستدامة وأبعادها.

جدول (١)

الفصل او الوحدة	الصف	موضوع الفصل أو الوحدة	العناصر	الصفحات	النسبة ٪
الأول/ ى	الرابع	البيئة المحلية	٤	١٩	٣٢,٢
	الخامس	جغرافية وطننا العراق	٢	٣٧	٣٨,١
	السادس	محافظات وطننا العراق جغرافياً و تأريخياً	١٨	١٠٢	٨٧,١
الثاني/ ـة	الرابع	البيئات الجغرافية	٢	١٠	١٦,٩
	الخامس	تاريخنا.. حضارتنا.. هويتنا	٣	٤٠	٤١,٢
	السادس	مجتمعنا العراق	٥	١٥	١٢,٨
الثالث/ ـة	الرابع	مفاهيم تأريخية	٣	٩	١٥,٢
	الخامس	التربية الوطنية والاجتماعية	٢	٢٠	٢٠,٦
الرابع	الرابع	العراق بلد الحضارات	٣	٥	٨,٥
الخامس	الرابع	المدرسة		٧	١١,٩
السادس	الرابع	الوطن		٩	١٥,٢

خطوات عملية تحليل المحتوى:

قام الباحثان باجراء عملية تحليل محتوى كتب الاجتماعيات للصفوف الرابع والخامس والسادس الابتدائي في العراق، لغرض معرفة مفاهيم التنمية المستدامة وما يتصل بها من المجالات وتحديدها من طريق قراءة الكتب قراءة مركزة وتحديد كل عبارة وفق الخطوات الآتية:

١ – البحث عن توافر مفاهيم التنمية المستدامة في كتب الاجتماعيات.

٢ – القراءة المستفيضة للمراجع المعنية بتحليل المحتوى للكتب على نحو عام. François ٢٠٠٨)) (التربية من أجل التنمية المستدامة في الميدان اليونسكو- قطاع التربية ،٢٠١٢)، و(سلسلة دراسات مركز الإنتاج الإعلامي،١٤٢٧هـ) (اليونسكو ،٢٠١٦) (طويل،٢٠١٣) (إبراهيم ،٢٠١٤)، (الكبيسي، ١٤٣٧).

٣ – تشخيص كل ما يرتبط بموضوع البحث في هذه الكتب.

٤ – تنظيم قوائم بالمفاهيم والاصطلاحات لكل كتاب وتصنيفها هجائيا في إطار التحليل الوصفي.

٥ – تنظيم قوائم لمفاهيم التنمية المستدامة التي يتوقع أن تُضمن في الكتب الدراسية، وعرضها على المحكمين.

٦ – معالجة النتائج إحصائيًا.

ثبات التحليل:

للتاكد من ثبت التحليل اعتمد الباحثان أسلوب إعادة التحليل، فبعد تحليل كتب الاجتماعيات للصف الرابع والخامس والسادس الابتدائي وظهور النتائج الأولية، جاءت نتائج الثبات من تحليل هذه الكتب مرة أخرى بعد مرورمدة أربعة عشر يومًا على الإجراء الأول، وكانت درجة التطابق كبيرة (٩٣٪) بين نتائج تطبيق التحليلين، وهذه النسبة جيدة ويمكن الوثوق بها من حيث قبول النتائج.

الفصل الرابع

نتائج البحث والتوصيات والمقترحات

نتائج تضمين مفاهيم التنمية المستدامة:

اعتمد الباحثان مصفوفة مفاهيم التنمية المستدامة والمجالات ذات الصلة فيها وبيان النسبة المئوية أو الوزن النسبي لتضمين تلك المفاهيم في كتب الاجتماعيات للمرحلة الابتدائية (عينة البحث) وفق الأسلوب المعتمد في البحث (تحليل المحتوى)؛ إذ قُسمت إلى مفاهيم جوهرية تعنى بالتنمية المستدامة بشكل مباشروأخرى من واقع الارتباط والعلاقة بالتنمية المستدامة وثالثة تشير إلى معنى التنمية المستدامة مثلما مبين في الجدول (٢)

الجدول (٢)

المفاهيم الواردة في كتب الاجتماعيات (الرابع، الخامس، السادس)

في المرحلة الابتدائية وفق مصفوفات المفاهيم

ت	مصفوفة المفاهيم	الصف الرابع		الصف الخامس		الصف السادس	
		تكرار	النسبة٪	تكرار	النسبة٪	تكرار	النسبة٪
١	مصفوفة المفاهيم المرتبطة بالمجال الاجتماعية والتنمية المستدامة	١٤	٢,٩	١٧	٦,٢	٦	٢,٢
٢	مصفوفة المفاهيم المرتبطة بالمجال والاقتصادية	٢	٠,٧	٢	٠,٧	١	٠,٤
٣	مصفوفة المفاهيم المرتبطة بالمجال البيئي(الطبيعي)	٤	١,٧	٤	١,٧	٣	١,١
	المجموع	٢٠	٥,٣	٢٣	٨,٦	١٠	٣,٧

يلحظ من الجدول السابق أن مصفوفات المفاهيم اشتملت على مفاهيم التنمية المستدامة المباشرة والمفاهيم المرتبطة بالمجالات الاجتماعية والاقتصادية والبيئية لها وهو المحور الأساسي للبحث، وقد اتضح أن كتب الاجتماعيات في المرحلة الابتدائية لم ترد فيها مفاهيم التنمية المستدامة المباشرة نهائيا، على الرغم من أن موضوعات الكتب قد تناولت موضوع البيئة بنوع من التفصيل.

وفي مفاهيم مصفوفات المفاهيم المرتبطة بالمجال الاجتماعي والتنمية المستدامة، أظهرت نتائج التحليل أن كتاب الصف الخامس كان أكثر تضميناً لتلك المفاهيم بنسبة ٢ , ٦٪ من المفاهيم العامة المضمنة بالكتاب، بينما وردت بنسب أقل بكثير في كتابي الصفين الرابع (٩ , ٢٪) والسادس (٢ , ٢٪).

على حين جاءت مصفوفة مفاهيم التنمية المرتبطة بالمجال الاقتصادي بواقع منخفض جدا في هذه الكتب؛ فقد كانت نسبة تضمينها في كتاب الصف الرابع ٧ , ٠٪ وفي كتاب الصف الخامس بالنسبة نفسها (٧ , ٠) وفي كتاب الصف االسادس انخفضت أكثر إذ كانت (٤ , ٠).

وفي المصفوفة الأخيرة ـ مصفوفة المفاهيم المرتبطة بالمجال البيئي (الطبيعي) ـ التي كان يتوقع أن تكون ذات النسب الأكثر بحكم العلاقة الوثيقة بين التنمية المستدامة وموضوع البيئة التي تناولتها كتب الاجتماعيات في هذه المرحلة، فقد جاءت هي الأخرى بنسب قليلة، فقد كانت في كتابي الصفين الرابع والخامس بنسبة (٧ , ١) على الرغم من تخصيص فصل كامل عن البيئة ومشكلاتها، في حين قل وزنها النسبي في كتاب الصف السادس بنسبة (١ , ١) والرسم البياني الآتي يوضح ذلك.

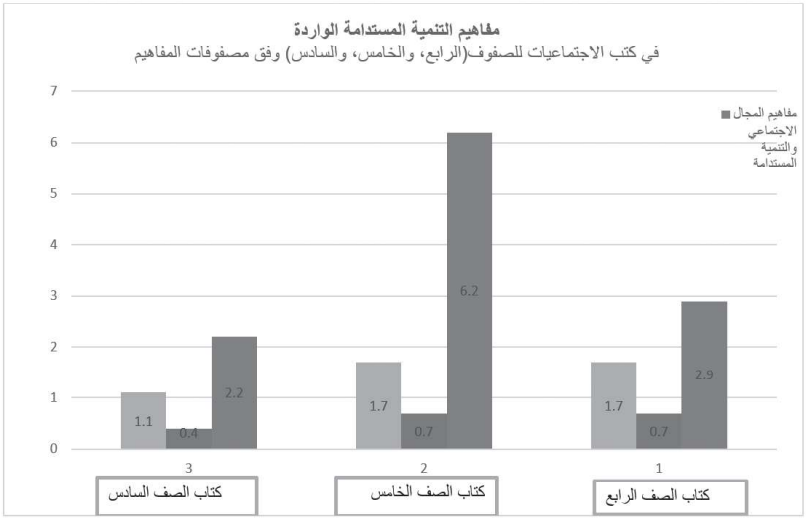

وبلغ عدد مفاهيم التنمية المستدامة وما ارتبط بها من مجالات معرفية أخرى التي ضمنت في الكتب الثلاثة ٥٣ مفهوماً بنسبة تضمين (١٧,٣٪) بالمقارنة مع المحتوى، وكما مبين بالجدول (٣) الذي يبين المجموع الكلي لمصفوفات المفاهيم كما وردت في الكتب الثلاثة الخاصة بالمرحلة الابتدائية في العراق.

الجدول (٣)

المجموع الكلي لمصفوفات المفاهيم كما وردت في الكتب الثلاثة

١	مصفوفة المفاهيم المرتبطة بالمجال الاجتماعي والتنمية المستدامة	٣٧	٣,٨
٢	مصفوفة المفاهيم المرتبطة بالمجال الاقتصادية	٥	٠,٦
٣	مصفوفة المفاهيم المرتبطة بالمجال البيئي(الطبيعي)	١١	٥,١
المجموع		٥٣	٥,٩

٤	مصفوفة المفاهيم المرتبطة بالمجال الاجتماعي والتنمية المستدامة	٣٧	١١,٣
٥	مصفوفة المفاهيم المرتبطة بالمجال الاقتصادية	٥	١,٨
٦	مصفوفة المفاهيم المرتبطة بالمجال البيئي(الطبيعي)	١١	٤,٥
	المجموع	٥٣	١٧,٦

والرسم البياني يبين ذلك:

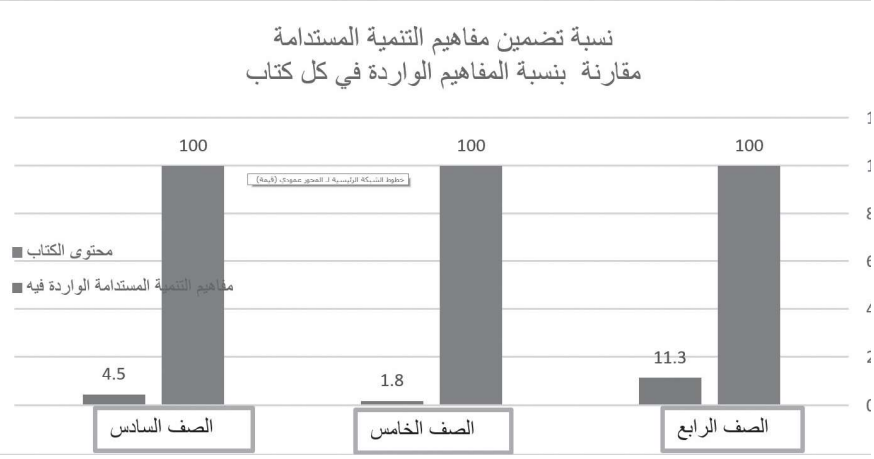

ومن جانب مطابقة المفاهيم التي تم إعدادها وفق حاجة المرحلة (ينظر ص٢٥٧-٢٥٩) لإكسابها متعلمي المرحلة الابتدائية؛ اعتمد الباحثان في تصميمها على ما تضمنه مفهوم التنمية المستدامة من محددات ومعطيات، وعلاقتها بالتربية ولاسيما وثائق المنظمات مثل اليونسكو وبعض الدراسات التي نذكر منها على سبيل المثال لا الحصر (إبراهيم ،٢٠١٢) ودراسة (طويلة ،٢٠١٣)، وفي هذا الجانب نخرج بالاتي:

١ – لم تفرد هذه الكتب فصلًا خاصًا بالتنمية المستدامة في ضمن فصولها، واقتصرت على بعض العبارات العامة التي وردت على نحو ضمني ولا تمثل إلا نسبة ضئيلة جداً لمجموعة النسب المئوية المتعلقة بالجمل، بل إن مفهوم التنمية المستدامة لم يرد نهائياً في كتابي الصف الرابع والسادس، والجدول (٤) يوضح ما ورد من جمل تحوي مفهوم التنمية في السياق العام لموضوعات كتاب الصف الخامس.

الجدول (٤)

ما ورد من مفهوم التنمية في سياق الجملة

ت	العبارة التي ورد فيها مفهوم التنمية	الصف
	تنمية مهارات المشاركة والعمل الجماعي	الخامس
	تنمية القدرة على التعبير	الخامس
	تنمية مهارات الحوار	الخامس
	تنمية مهارات النقد	الخامس
	تنمية مهارات القدرة على حل المشكلات	الخامس
	تنمية مهارات المشاركة والعمل الجماعي	الخامس
	تنمية الشعور بالانتماء الإنساني	الخامس
	تنمية القدرة على احترام الآخرين	الخامس

٢ – لم يُرصد وجود أي إشارة إحصائية تثبت حساب النسب المئوية للصور أو الأشكال أو الرسوم البيانية التي تعبر عن مفهوم التنمية المستدامة أو ما يرتبط بها من مفاهيم بكتب صفوف الرابع والخامس والسادس.

٣ – بلغت جملة المفاهيم التي تم إعدادها في القائمة الملائمة لمفاهيم التنمية المستدامة التي يتوقع أن تدمج في منهج الاجتماعيات بالمرحلة الابتدائية (١٢٣) مفهوماً، وعند اختبار ما ورد من مفاهيم في الكتاب عينة البحث مع هذه القائمة، أظهرت النتائج الآتية:

أ- كتاب الصف الرابع تضمن حوالي (٢٠) مفهوماً فقط من جملة المفاهيم المثبتة في القائمة ، أي ما يمثل نسبة ٢ , ١٦٪.

ب - كتاب الخامس تضمن (٢٣) مفهوماً بنسبة ٦ , ١٨٪.

ج- كتاب السادس تضمن (١٠) مفاهيم بنسبة ١ , ٨٪.

الإجابة عن أسئلة البحث: من واقع النتائج التي توصل إليها التحليل تمكن الباحثان من الإجابة عن أسئلة البحث على النحو الآتي:

١ – ما المفاهيم والأبعاد الملائمة لمنهج الاجتماعيات في المرحلة الابتدائية؟

حسب القائمة الملائمة التي أعدها الباحثان التي يتوقع لمنهج الاجتماعيات في المرحلة الابتدائية تضمينها في كتب الصفوف الثلاثة، بلغت المفاهيم المباشرة للتنمية المستدامة والتي ترتبط بها من خلال مجالات معرفية أخرى هي [مصفوفات مفاهيم قضايا الموارد والتنمية، وقضايا التنمية الاقتصادية والاجتماعية، ومفاهيم قضايا التنمية والسكان ومفاهيم قضايا التنمية والبيئة]، ١٢٣ مفهوماً، وتم إعداد هذه القائمة الملائمة وفق المنشورات العالمية من المنظمات الدولية وبعض الدراسات والبحوث.

٢ ـ ما نسبة تضمين هذه المناهج لمفاهيم التنمية المستدامة وأبعادها؟ وما أسباب التفاوت في هذه النسبة إن كان ثمة تفاوت؟

أظهرت نتائج التحليل أن كتاب الصف الرابع تضمن حوالي (٢٠) مفهوماً من جملة المفاهيم الواردة في القائمة، ما يعادل ٢ , ١٦٪من جملة المفاهيم في القائمة الملائمة، على حين جاء كتاب الخامس متضمنا (٢٣) مفهوماً بنسبة ٦ , ١٨٪، أما كتاب السادس فقد تضمن (١٠) مفاهيم بنسبة ١ , ٨٪.

٣ـ ما الطريقة المعتمدة لتضمينها؟ وما هي الطريقة الأمثل؟

لم يستند إعداد المنهج إلى رؤية أو تخطيط واضح يرتبط بالحياة ويستلهم متطلباتها، وتطلعات أبنائها المستقبلية والدليل على ذلك أن ثلاثة كتب لم تشتمل إلا على عنصر فرعي واحد يخص التنمية المستدامة.

التوصيات:

وفي ضوء النتائج التي توصل إليها البحث، أوصى الباحثان بالآتي:

١-اعتماد مبدأ التنمية المستدامة في إعداد المناهج الدراسية.

٢-مراجعة هذه المناهج دوريًا بما يتفق والتطورات الحاصلة في مبدأ التنمية المستدامة.

٣-اعتماد مبدأ التنمية المستدامة في انتقاء موضوعات محتوى المناهج الدراسية فيُثبّت منها ما يحقق هذا المبدأ، ويُستَبعد منها ما لا يحققه (اختيار ما يمكن توظيفه من الموضوعات فقط).

٤-معالجة أبعاد التنمية المستدامة ضمن المناهج الدراسية على نحو متساوٍ وملائم للفئة العمرية المستهدفة، ومستوفٍ لكل هذه الأبعاد.

٥-إعداد القائمين على تدريس المناهج الدراسية إعدادًا يحقق الأهداف المرجوة.

٦-البحث في التراث الإسلامي ولا سيّما في القرآن والأحاديث النبوية الشريفة، وروايات أهل البيت (ع)، واستخلاص مواطن الحث على مفاهيم التنمية المستدامة وأبعادِها.

٧-النظر في منهجية القرآن الكريم، واستجلاء الطريقة التي يعرض فيها الأخبار والأحكام والتشريعات وهي طريقة لا تخفى عنايتها بمبدأ التنمية المستدامة.

٨-الإسهام الفاعل في تطوير الفهم العالمي لمبدأ التنمية المستدامة بما ينتج عن البحث في تراثنا الإسلامي الثرّ.

المقترحات:

١-إجراء دراسة مماثلة في المرحلة المتوسطة والإعدادية.

٢- إجراء دراسة مماثلة على محتوى مناهج أخرى.

المراجع:

أولا: المراجع العربية

١.إبراهيم، محمد التوم إبراهيم (٢٠١٤): **تقيم مناهج الجغرافيا من منظور التنمية المستدامة**، مجلة جامعة بحري للآداب والعلوم الإنسانية، السنة الثالثة، العدد الخامس، يونيو ٢٠١٤م.

٢.التميمي، عواد جاسم محمد(٢٠١٠): طرائق **التدريس العامة « المألوف– والمستحدث»**، دار الحوراء، بغداد.

٣.الجاويش، محمد إسماعيل (٢٠٠٨): **الأساس في النشاط التربوي**، مؤسسة حورس للنشر والتوزيع، الإسكندرية.

دمشق، مؤسسة الفكر العربي. مجلة الأمن والحياة، العدد: ٣٦١، جمادى الآخرة ١٤٣٣هـ.

٤.دويكات، خالد عبد الجليل(٢٠٠٠): دور الدراسات العليا والبحث العلمي في تحقيق التنمية المستدامة في فلسطين، جامعة القدس المفتوحة.

٥.زيدان، محمد مصطفى(٢٠٠٧): **الكفاية الإنتاجية للمدرس**، ط١، مكتبة الهلال، بيروت.

٦.سماره، نواف احمد والعديلي، عبد السلام موسى(٢٠٠٨): **مفاهيم ومصطلحات في العلوم التربوية**، ط١، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة ن عمان، الأردن.

٧.عبود، سالم محمد(٢٠١٣): التنمية المستدمة والتكاليف البيئية، دار الدكتور للعلوم الإدارية والاقتصادية، بغداد.

٨.فطائي، محمد(٢٠٠٦): التنمية المستدامة في الوطن العربي بين الواقع والمأمول، مركز الإنتاج الإعلامي، جامعة الملك عبد العزيز، المملكة العربية السعودية.

٩.طويل، فتحية (٢٠١٣): **التربية البيئية ودورها في التنمية المستدامة**، رسالة ماجستير (منشوره).

١٠.عبد الله، إبراهيم يوسف (٢٠٠٤): **الإصلاحات التربوية لمواجهة متطلبات العصر وتحديات المستقبل**، ط١، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، بيروت، لبنان .

١١.عطية، محسن علي، (٢٠٠٩): **المناهج الحديثة وطرائق التدريس**، دار المناهج، عمان، الأردن.

١٢.فرغلي، أحمد حسن (٢٠٠٧): **البيئة والتنمية المستدامة، الإطار المعرفي والتقييم المحاسبي**، الطبعة الأولى، مركز تطوير الدراسات العليا والبحوث في العلوم الهندسية، جامعة القاهرة.

١٣.الكبيسي (١٤٣٧) عامر خضير وآخرون: **دراسات حول التنمية المستدامة**، مطابع نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض.

٤١. معلا، وائل (٢٠١٠): **إدماج المفاهيم المعاصرة للتنمية المستدامة في النظم التعليمية الجامعية**، جامعة

١٥.نصر الله، عمر عبد الرحيم (٢٠٠٨):

أساسيات في التربية العملية، دار وائل للنشر، ط٢.

١٦. الهيتي، نوزار عبد الرحمن(٢٠٠٩): التنمية المستدامة الاطار العام والتطبيقات دولة الامارات العربية المتحدة نموذجاً، مركز الامارات للدرسات والبحوث الاستراتيجية، أبو ظبي.

١٧. اليونسكو (٢٠٠٨): **التعلم ذالك ذلك الكنز المكنون**، تقرير قدمته إلى اليونسكو اللجنة الدولية المعنية بالتربية للقرن الحادي والعشرون، مركز الكتب الأردن.

١٨. اليونسكو (٢٠٠٩): **البيان الختامي لأعمال مؤتمر اليونسكو العالمي للتعليم من اجل التنمية المستدامة**، ألمانيا.

١٩. اليونسكو (٢٠١٦): **التقرير العالمي لرصد التعليم التعليم من أجل الناس والكوكب، بناء مستقبل مستدام للجميع**، منظمة الأمم المتحدة للتربية والتعليم http://www.unesco.org/new/ -open access

٢٠. اليونسكو(٢٠١٢): **التربية من أجل التنمية المستدامة في قطاع التربية**، ترجمة الدكتورة حنان عبد الله عنقادي، مستشارة التعليم العالي في المندوبية الدائمة للملكة العربية السعودية.

ثانيا: المراجع الأجنبية

• Bigg، J ، and Collis ، F . K ،Evaluation the Quality of Learning ، New York، Academic Press .1992.

• Kaushik ، Vijaya Kumari (2002) : Teaching of social studies in Elementary schools ، An sari Road ،Daryaganj ، new Delhi.

• Khan ، M.A (2004) : Teaching social studies in secondary schools ، Ansar Road ، Darya Ganj ، New Delhi.

• Khan، M.A(2004) : Teaching of social studies ،first published ، Ansar Road ، Darya Ganj ، New Delhi.

• Nanus,B(1992),Visionary Leadership,San Francisco:Jossey-Bass.

• François (2008) Mancebo DEVELOP-PEMNT DURABLE, ARMAND COLIN, Paris.

• Harris, Alma (2002).School improvement: what is in it for school? London: Routledge, Falmer.